



الموضوع الرابع

العلاقة بين الألفاظ والمعاني

مقدمة

هناك تناسب كبير بين ألفاظ اللغة العربية وما تدلّ عليه من المعاني؛ مما يشهد لهذه اللغة بالبراعة والدقة والإحكام، ولا يمكن أن يأتي ذلك عفواً؛ بل لا بدّ من أن يكون مقصوداً؛ ولذا أصبحت لغة فريدة بين لغات العالم، ولا يعرف أسرارها إلا من سير غورها، وغاص بين كنوزها؛ ومن هنا اختارها الله سبحانه وتعالى وعاء لكتابه الكريم، ولغة لهذه الشريعة الخاتمة.

للألفاظ والمعاني علاقات وارتباطات، وفيما يأتي أشهر أقسامها في هذا الجانب:

- ١- اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين: جلس وذهب، ويسمى [**المتباين**]، وهذا هو الغالب في ألفاظ اللغة؛ فالأصل أن يختلف المعنى إذا اختلف اللفظ، ولا سيما إذا لم يكن اللفظان من مادة لغوية واحدة.
- ٢- دلالة لفظين أو أكثر على معنى واحد، ويسمى [**المترادف**] ذهب وانطلق، وقمح وحنطة، وأسد وليث.
- ٣- دلالة اللفظ الواحد على معنيين مختلفين، ويسمى [**المشترك اللفظي**] وجد: من الوجدة وهي البغض ومن الوجدان، عين: لحاسة البصر ولنوع الماء وللجاسوس.
- ٤- دلالة اللفظ الواحد على معنيين متقابلين بمساواة بينها، ويسمى [**المتضاد**] الجلل: للحقير وللعظيم، الجؤن: للأبيض وللأسود، القرء: لظهر وللحيض.
- ٥- كلمات متعددة ومختلفة وتعود إلى أصل واحد، ولكل واحدة معنى مستقل ومختلف، ولكنها تلتقي في أصل واحد ويسمى [**الاشتقاق الأصغر**]، مثل: قرَس، ودارس، ودرّس، ودرّوس، ومُدّرّس، ومُدّرّسة، ومدارس، ومدروس، ودراسة وغيرها.
- ٦- تقارب المعنيين لتقارب اللفظين، وقد يصل هذا التقارب في المعنيين إلى أن يصيرا بمعنى واحد، وقد يجمعهما المعنى العام وينفرد كل لفظ بمعنى خاص محدد، ويسمى [**الاشتقاق الأكبر أو الإبدال اللغوي**]، جدث وجدف: للقبر، وخضم وقضم: للمضغ؛ إلا أنّ الأول لمضغ الشيء الطري والثاني لمضغ الشيء اليابس.

٧- زيادة المبنى لزيادة المعنى: قَطَعَ وَقَطَّعَ، اسطاع واستطاع، ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوا وَمَا اسْتَطَاعُوا﴾ [مريم: ٨٣] فنقَّب السدُّ أصعب من ظهوره؛ ولذا استعمل (استطاعوا) للنقْب، واستعمل (استطاعوا) للظهور.

٨- قوة الصوت (اللفظ) لقوة المعنى: خضم وقضم، الأول لمضغ الشيء الطري والثاني لمضغ الشيء اليابس، كما مرَّ سابقاً، فاستعملت القاف -وهي أقوى من الحاء- لما يحتاج إلى قوة، وهو مضغ الأشياء الصلبة، واستعمل الحاء لما هو أسهل وألين. ومثل: هزَّ وأزَّ، فإن الهاء والهمزة من حروف الخلق والمعنيان متقاربان تبعاً لذلك، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَرَأَنَّكَ أَزْجَلًا وَأَكْفَرِينَ تَوَّاهِمًا﴾ [مريم: ٨٣] أي تحركهم إلى المعاصي، وقال تعالى: ﴿وَهَزَّزْنَا بَلْدًا بِلِغَةِ الْعِلْقَانِ﴾ [مريم: ٢٥] أي حركه، وتحريك القلوب والمشاعر أعظم من تحريك الأشياء المحسوسة؛ ولذا استعمل فيها الهمزة وهي أقوى من الهاء. وكذا يقال في: صدَّ وسدَّ، صَعِدَ وسَعِدَ.

٩- الشيء قد يحمل ضدّه، هناك مجموعة من الكلمات لا تخصي تحمل معناها في قراءتها من الآخر، رَكَنَ (مال إلى الشيء) عكسها نَكَرَ (مال عن الشيء وتجاهله) فالمعنيان متضادان، وهكذا بقية الأمثلة: عَلِقَ وَقَلَعَ، مال ولام، رَدَّ ودرَّ، لَفَّ وفلَّ، سَعِدَ ودَعَسَ، جَنَّ ونَجَّ، وغيرها.

الترادف

وهو توارد الألفاظ المختلفة على معنى واحد، أو دلالة لفظين أو أكثر على معنى واحد، وهو نوعان:

- نوع تتفق فيه الكلمتان أو الكلمات في المعنى كاملاً: العام والخاص.
- ونوع تتفق فيه هذه الكلمات في المعنى العام، وتنفرد كل واحدة بمعنى خاص.

وهذا الأخير هو الأكثر في اللغة؛ ولذا فإن طائفة من علماء اللغة ينكرون الترادف التام ويقولون بالفروق اللغوية.

ومن أمثلة الترادف:

- أسد وليث وضرغام وغيرها: للحيوان المفترس.
- برومخ وحنطة: للحبة المعروفة.

والترادف مفيد في إتاحة الفرصة للتوسع بما يفيد الشاعر والنائر، فيعين على إفراغ المعنى في قوالب متعددة، وكثرة الوسائل إلى الإخبار عما في النفس، وقد كان واصل بن عطاء اللغوي^(١) لا يستطيع نطق الرأف فكان يتخلص من ورودها في حديثه عن طريق الترادف.

وهذه الميزة للعربية تظهر في كثير من الألفاظ الدالة على الشيء منظوراً إليه في مختلف درجاته وأحواله

(١) انظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ص ٨.

وتفاوت صورته وألوانه. فعلى سبيل المثال، أول مراتب الحاجة إلى شرب الماء العطش ثم الظمأ ثم الصدى ثم العلة ثم اللمبة ثم الهيام ثم الأوام ثم الجواد، وهو القاتل. (١)

المشترك

وهو دلالة اللفظ على معنيين أو أكثر على التساوي، ويعرف المعنى المحدد المراد من السياق.

ومن أمثلته:

- **العين:** فإن لها معاني كثيرة منها: الباصرة وعين الماء وعين الجيش الذي ينظر لهم وعين النفس، وهو أن يعين الرجل بمعنى أن ينظر إليه فيصيبه عين، والجاسوس والحسد والذهب، ومطر أيام لا يقلع، وغير ذلك من معانيها الكثيرة. ﴿الرَّجُلُ لَهُ عَيْنٌ﴾ [البلد: ٨] ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]
- **لسان:** العضو الناطق واللغة والذكر الحسن. ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [البلد: ٩]
- ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَكَبْتُ مِيعَتُ﴾ [النحل: ١٠٣] ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٤]
- **الجد:** أبو الأب وأبو الأم والحظ والعظمة. ﴿وَأَنَّهُ قَتَلْنَا جَدًّا رَبَّنَا﴾ [الحج: ٣]
- **الخال:** أخو الأم والشامة في الوجه والبعير الضخم والسحاب.
- **العم:** أخو الأب والجمع الكثير.
- **الغروب:** غروب الشمس والدنو العظيمة والوهاد المنخفضة.
- **الساعة:** آلة الوقت والزمن المحدد ويوم القيامة.
- **مشى:** ماضي يمشي، ومشى كثر ماشيته.

(١) فقه اللغة وسر العربية للتعاليبي.

التضاد

وهو دلالة اللفظ على معنيين متقابلين بمساواة بينهما (أي أنّ دلالة على كلا المعنيين متساوية، وليست الدلالة على أحدهما أصلية وعلى الآخر فرعية).
 والتضاد نوع من المشترك، إلا أنه خاص بما يقع بين الضدين الذين لا يجتمعان في شيء واحد.

ومن أمثله:



- **الجلل**: للسهل وللعظيم .
- **والجود**: للأبيض وللأسود .
- **والصارخ**: للمغيث وللمستغيث .
- **والناهل**: للعطشان، وللذي قد شرب حتى روي .
- **والسدفة**: للظلمة، وللضوء .
- **والتلاع**: لمجري الماء من أعالي الوادي، ولما انهبط من الأرض .
- **الظنن**: لليقين وللشك .
- **الرهوة**: للارتفاع وللانحدار .
- **الغابر**: للماضي وللباقي .
- **البسّل**: للحلال وللحرام .
- **الجادي**: للسائل وللمعطي .
- **فزع**: للمستغيث وللمغيث .
- **التد**: للمثيل وللمخالف .

● **النوء**: لطلوع النجم ولغروبه.

● **وراء**: خلف وأمام.

● **التَّبِيع**: للتابع وللمتبوع.

● **دان**: عزَّ وذُلُّ.

● **الزوج**: للذكر وللأنثى.

● **الوصي**: للموصى وللموصى إليه.

● **سوى**: نفس الشيء وغيره.

● **أودَعَ**: أعطى ودبعة وقَبِلَ ودبعة.

كيف أعرف أي معنى من المعاني المتعددة مراد؟ والجواب أنه لا يراد باللفظ في حال التكلم إلا معنى واحد، والسياق هو الذي يحدد المعنى المراد.

وفي البيتين الآتين:

ياخول كيف يذوق الغمض معترف بالموت والموت فيما بعده **جلل**

فلئن عفوت لأعفون **جللاً** ولئن سطوت لأوهن عظمي

نجد الجلل في البيت الأول بمعنى سهل لأن ما بعد الموت أعظم من الموت، ونجد أن الجلل في البيت الثاني بمعنى عظيم لأنه يفتخر بعفوه، ولا يفتخر إلا بعظيم.

الاشتقاق

الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لهما؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حرفاً أو هيئة؛ فضُرِبَ دالٌّ على مطلق الضرب فقط، أما الضارب والمضروب ويضرب واضرب؛ فكلها أكثر دلالة وأكثر حرفاً، وضرب الماضي مساو حرفاً وأكثر دلالة، وكلها مشتركة في (ض ر ب) وفي هيئة تركيبها، وهذا هو الاشتقاق الأصغر المحتج به.

ولعل الاشتقاق من أهم ميزات العربية، والعرب تشتق بعض الكلام من بعض، فاسم الجن مشتق من الاجتنان، والحيم و النون تدلان أبدأ على الستر؛ تقول العرب للدرع: جنة، أجنه الليل أي ستره، وهذا جنين، أي هو في بطن أمه . وعن طريق الاشتقاق الأصغر يتم التمييز بين ما أصله عربي من الألفاظ وما أصله أعجمي ودخيل؛ فالدخيل لا يقبل التصريفات العربية .



تدريبات

١- هناك تناسب كبير بين ألفاظ اللغة العربية وما تدل عليه من معانٍ ؛ حتى ذهب بعض اللغويين إلى أن أصل اللغات إنما هو من الأصوات ، واستشهدوا على ذلك من اللغة العربية بـ (دوي الريح) و (خرير الماء) حاول استكشاف مسميات الأسماء الآتية :

المسمى	اسم الصوت
صوت الأفعى	فحيح
صوت السبع، والرعد	جلجلة
صوت البومة	نعيق
صوت الفرس	صهيل
صوت الحمار	نهيق
صوت الثور	خوار
صوت الضفدع	نقيق
صوت الحمام	هديل
صوت حركة أوراق الشجر والأغصان وجناح الطير	حفيف
صوت السيف	صليل
صوت الماء	قرقر

٢- توجد في اللغة كلمات عديدة لمعنى واحد كالأسد والليث والضرغام، وإن كانت هناك فروق دقيقة قد توجد بينها . ما الذي يضيفه هذا الأمر للغة ؟ وماذا لو كان لكل معنى كلمة واحدة فقط ؟

سبب مناسبة الألفاظ لمعانيها	الألفاظ
توهما في صوت الجُنْدَب استطالة ومدًا.	الصر: للصور المتصل.
وفي صوت البازي تقطيعًا.	الصرصر: للصور المنقطع.

٣- تستخدم الكلمة في أحيان كثيرة لعدة معانٍ، فكلمة (العين) تستخدم لعين الإنسان، وعين الماء، وعين المال، وعين الأمن. في رأيك أيهما أكثر: المعاني أم الألفاظ؟ وما علاقة هذا الأمر بالمشترك اللفظي؟

توسيع دائرة التعبير و تسهيل مجال النظم و النشر . و لو كان لكل معنى كلمة واحدة لكان هناك نوع من العقم في الألفاظ لأن المعاني اكثر من الألفاظ و لوجد الناثرون و الناظرون صعوبة في صياغة المعاني على الأوزان و القافية

٤- استمتع بجماليات اللغة العربية بتفسير معاني الجمل الآتية:

م	الجملة	معناها
١	ضرب في الأرض.	سافر
	ضرب مثلاً.	اعطى مثالا على كلامه
	ضرب زميله.	وجه له لكمة
٢	قضى الله بالإحسان إلى الوالدين.	أمر
	قضى العامل عمله.	انتهى
	قضى القاضي بمعاينة المجرم.	حكم
٣	قضى المرض على المريض.	انتهى عليه
	قضى المسلم ما فاته من الصلاة.	أدى و فعل
	قعد النائم من نومه.	قام
٤	قعد الكسول عن العمل.	امتنع
	قعد الحارس قليلاً ليرتاح.	جلس
٤	طلع محمد من بلده.	خرج
	طلع البدر.	ظهر
	طلع النبات.	ارتفع

٦- من خلال الأمثلة التالية، حاول استنباط الفروق اللغوية بين كل كلمتين تبدوان مرادفين:

الكلمة	المثال	الكلمة	المثال	الفرق بين الكلمتين
غيث	نزل الغيث من السماء.	مطر	مطرت السماء وأمطرت.	الغيث للخير، أما المطر فيكون للخير والعذاب.
قعد	قعدت المرأة عن الحيض.	جلس	كان مضطجعاً فجلس.	تقال للمكث مدة قصيرة، والقعود للمكث الطويل.
نظر	نظرت في الكتب.	رمى	رمقت الفتى واقفاً.	النظر تقييب الحدقة نحو ما يلتصق برؤيته مع سلامة الحاسة. والرمى يال للنظرة الخاطفة.

٦- من المزايا التي تتميز بها اللغة العربية أنها لغة اشتقاقية. حاول استيفاء أكبر قدر ممكن من مشتقات الكلمات الآتية:

الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر	اسم الفاعل	صيغة المبالغة	اسم المفعول	المصدر	اسم المكان	اسم الزمان	اسم الآلة	اسم التفضيل
كتب	يكتب	اكتب	كاتب	كُتِّبَ	مكتوب	كتابة	مكتب	مكتبة	كاتبة	أكتب
درس	يدرس	ادرس	دارس	مدراس	مدروس	دراسة	مدرسة	مدرسة	مدرسة	ادرس
علم	يعلم	اعلم	عالم	علامة	معلوم	علم	معلم	معلم	معلمة	أعلم
نشر	ينشر	انشر	ناشر	نشار	منشور	نشر	منشر	منشرة	منشار	انشر
فهم	يفهم	افهم	فاهم	فهامة	مفهوم	فهم	مفهم	مفهمة	مفهمة	افهم
رقد	يرقد	ارقد	راقد	رقاد	مرقود	رقد	مرقد	مرقدة	مرقدة	ارقد

٧- يقول علماء اللغة: إن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، أي أن الزيادة في لفظ كلمة ما يدل على زيادة في معناها. في ضوء هذه المقولة حاول توضيح ذلك من خلال ملء الجدول الآتي:

الكلمة	أصلها	الحروف المزيده فيها	المعنى المترتب على الزيادة
كَيَّبُوا	كَبَّبَ	الواو	رماد أو أسقطه في الهوة
فَرَّحَ	فَرَحَ	الراء بالتضعيف	تعدية الفرح إلى الغير
أَذْهَبَ	ذَهَبَ	الهمزة	التعدية إلى الغير
اسْتَغْفَرَ	غَفَرَ	الألف والسين والتاء	الطلب

٨- من دقة اللغة العربية وضع أوصاف بمعنى واحد لموصوفات مختلفة، أو العكس .

أ- اختر لكل موصوف ما يناسبه من صفات :

م	الموصوف	الصفة
١	فلك .. مشحون	دهاق
٢	كأس .. دهاق	طام
٣	واد ... طافح	مشحون
٤	بحر .. زاخر	مغرورقة
٥	نهر ... طام	زاخر
٦	عين .. مغرورقة	طافح

ب- اختر لكل صفة ما يناسبها من موصوفات :

م	الصفة	الموصوف
١	الصباحة للـ بشرة	القد
٢	الوضاءة للـ وجه	للوجه
٣	الرشاقة ... شمائل	الشمائل
٤	الظرف للـ لسان	البشرة

ج- اختر لكل موصوف ما يناسبه من صفات :

م	الموصوف	الصفة
١	الشعر للـ إنسان	الغنم
٢	الصفوف للـ إبل	الإنسان
٣	الوبر للـ للطيور	الطيور
٤	الريش للـ لسان	الإبل

٩- من طرائف اللغة العربية ورود كلمات مشتاة لاسمين بأسماء غير مشتقة من لفظي القسمين . حاول بالتعاون مع أحد زملائك أو بالبحث في (الإنترنت) تفسير هذه الأسماء :

م	الكلمة	تفسيرها
١	المسجدان	المسجد الحرام والأقصى
٢	الخائفان	المشرق والمغرب
٣	الأزهران	الشمس والقمر
٤	الأسودان	التمر والماء
٥	الجديدان	الليل والنهار
٦	الحجران	الذهب والفضة
٧	الأصفران	القب واللسان
٨	الجبلان	جبل أبي قبيس وجبل قعيقعان
٩	الشيخان	البخاري ومسلم

١٠- من طرائف اللغة أيضاً ورود أسماء مشتاة بتغليب لفظ أحدهما على الآخر ، إما خففته أو لشهرته على الآخر . حاول بالتعاون مع أحد زملائك أو بالبحث في (الإنترنت) تفسير هذه الأسماء :

م	الكلمة	تفسيرها
١	الأبوان	الأب والأم
٢	العمران	أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب
٣	القمران	الشمس والقمر
٤	الأذنان	الأذان والإقامة
٥	العشاءان	المغرب والعشاء
٦	المشرقان	المشرق والمغرب

١١- في ضوء ما درسته، استكمل ما بين الأقواس بذكر المصطلحات المناسبة:

الألفاظ والمعاني



١٢- ضع علامة (✓) بجوار العبارة الصحيحة، وعلامة (X) بجوار العبارة غير الصحيحة، وصحح الخطأ:

- ١- لا يوجد في الغالب تناسب بين اللفظ ومعناه. ()
- ٢- إذا اتفق لفظان على معنى واحد يسمى ترادفًا. ()
- ٣- إذا دل اللفظ على أكثر من معنى سمي تضادًا. ()
- ٤- إذا دل اللفظ على معنيين متناقضين سمي تضادًا. ()
- ٥- إذا اتفقت ألفاظ عديدة على معنى عام سمي اشتقاقًا. ()
- ٦- من أمثلة زيادة المعنى لزيادة المبنى اسطماع واستطاع. ()
- ٧- من أمثلة الترادف السكين والمُدِيَّة. ()

- ٨- إذا دل اللفظ على أكثر من معنى سمي مشتركاً لفظياً. ()
 .. صح
- ٩- السياق هو الذي يحدد المعنى المراد في ألفاظ المشترك اللفظي. ()
 .. صح
- ١٠- من أمثلة المشترك اللفظي؛ السيف والصارم والمهنة. ()
 .. خطأ - ما أمثلة الترادف السيف و الصارم و المهنة
- ١١- التضاد هو دلالة اللفظ الواحد على معانٍ متقاربة. ()
 .. خطأ - التضاد هو دلالة اللفظ الواحد على معنيين متناقضين
- ١٢- من أمثلة التضاد الندد للمثيل وللمخالف. ()
 .. صح
- ١٣- في تحديد المراد في التضاد نحتاج إلى قرينة. ()
 .. صح
- ١٤- الاشتقاق الأصغر هو ألفاظ من أصول مختلفة تتقارب معانيها. ()
 .. خطأ - الاشتقاق الأصغر الفاظ من أصل واحد تتقارب معانيها
- ١٥- من أمثلة الاشتقاق الأصغر جلس وجالس ويجلس. ()
 .. صح

١٣- صل بين المثال في (أ) وما يناسبه في (ب) .

(ب)	(أ)
تضاد	سار، يسير، سيراً، مسيرة، سائر.
اشتقاق	قعد وجلس.
مشترك لفظي	ساق (لما بين الركبة والقدم) وساق ماضي يسوق.
ترادف	مفازة للمهلكة وللمنجاة.

٤١- احجب العمود الأيسر، ثم أكمل الفراغ، ثم انظر إلى العمود الأيسر لتتأكد من صحة إجابتك.

م	العبارات	الإجابات
١	يوجد في اللغة العربية بعض الألفاظ التي تدل على المعنى ونقيضه، وهذا النوع من الألفاظ يدعى بـ.....	التضاد
٢	بعض المعاني يدل عليها أكثر من لفظ عربي، وهذا النوع يدعى بـ.....	الترادف
٣	وهناك ألفاظ على نقيض ذلك، حيث يدل اللفظ الواحد على أشياء متعددة بالتساوي، ويدعى هذا النوع من الألفاظ بـ.....	المشترك اللفظي
٤	الألفاظ المختلفة التي يجمعها أصل واحد، وتدور حول معنى عام واحد كثيرة في اللغة، وتدعى هذه الظاهرة بـ...	الاشتقاق
٥	نَضَحَ الماء و نَضَّحَهُ من أمثلة.....	الترادف
٦	لسان يدل على العضو الناطق في الفم، وعلى اللغة، وعلى الذكر الحسن، ويعد هذا من أمثلة.....	المشترك
٧	الصارخ يطلق على المغيث، ونقيضه المستغيث، و يعد هذا من أمثلة.....	التضاد
٨	الألفاظ: علم - يعلم - علما - عالم - معلوم - مُعَلِّم - مَعْلَم - علامة، من أمثلة.....	الاشتقاق
٩	هناك طائفة من العلماء يتكرون الترادف في اللغة، ويرون أن الألفاظ لا تتساوى بمعانيها الخاصة، ولذا فهم يقولون بـ.....	الفروق اللغوية